بتاريخ ١٩ / ٨ / ٢٠١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ الدرس [الثالث والثلاثين] من شرح [ألفية بن مالك] بأكاديمية:

بينات

❊ للشيخ/ ناصر بن حمدان الجهني [حفظه الله] ❊

الحمد لله رب العالمين، ونصلي ونسلم على رسولنا الأمين، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا يا أرحم الراحمين

يقول المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ في باب:

تعدي الفعل ولزومه

٢٦٧- عَلاَمَـةُ الْفِعْـلِ الْمُعَـدَّى أَنْ تَصِـلْ هَـا غَيْـرِ مَصْـدَرٍ بِـهِ نَحْـوُ عَمِـلْ

- ينقسم هذا الباب من حيث التعدي واللزوم إلى قسمين:

١- أفعال متعدية. ٢- أفعال لازمة.

- ويبين هنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن علامة المعَدَّى: أن تصل به (هاء) لكن بشرط أن تكون (الهاء) غير الهاء التي تعود للمصدر، فإذا قلت: (العمل عملته – الدرس قرأته) لاحظ هنا هذه الهاء لا تعود إلى المصدر فيكون الفعل فيها متعديًا.

- لماذا احترز المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ من المصدر ؟

لأن الضمير إذا كان عائدا على مصدر، فإن الفعل في هذه الحالة قد يكون متعديا وقد يكون لازما فالمصدر لا يتعين فيه أن يكون الفعل متعديًا، فمثلا: (الضرب ضربته) هنا تجد أن الفعل هنا متصل به ضمير وعاد إلى المصدر، لكن الفعل متعديًا، وكذلك (القيام قمته – الذهاب ذهبته) فهنا عاد الضمير إلى فعل لازم (قام زيد – ذهب زيد) لا يتعدى إلى مفعول به.

- إذا: ينقسم الفعل إلى متعدٍّ ولازم:

- **المتعدي**: هو الذي يصل إلى مفعوله أي يتجاوز الفاعل فيصل إلى مفعوله، تقول: (فهم محمد الدرس – ضرب خالد صالحًا)، وقد يتعدى إلى:

١- **مفعول واحد.**

٢- وقد يتعدى **إلى مفعولين** مثل (**باب ظن وأخواتها**)، عندما تقول: (ظننت زيدًا قائمًا) أو من **باب كسا وأعطى** كـ(أعطيت زيدًا درهمًا)[١].

٣- وقد يتعدى **إلى ثلاثة مفاعيل** كـ(**أَعْلَمَ ونَبَّأ**) تقول: (أعلمَ زيدٌ عمروًا صالحًا منطلقًا).

- **اللازم**: ما لم يتعد إلى مفعول، وإنما يكتفي بمرفوعه، ولا يصل إلى مفعوله، إلا بحرف الجر، فقد يصل إلى مفعوله بحرف الجر، تقول: (مررت بعمروٍ) فهنا تعدى الفعل إلى المفعول بواسطة حرف الجر، وما لا مفعول له مثل: (قام زيد – ذهب عمرو) فلازم، فإذا تعدى تعدى بحرف الجر: (ذهب زيد إلى المدرسة) ونحو ذلك.

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢٦٨- فَانْصِبْ بِهِ مَفْعُولَهُ إِنْ لَمْ يَنُبْ عَنْ فَاعِلٍ نَحْوُ (تَدَبَّرْتُ الْكُتُبْ)

- يقول هنا: إن الفعل المتعدي يتعدى إلى المفعول به، هذا المفعول منصوب بهذا الفعل «**فَانْصِبْ بِهِ مَفْعُولَهُ**» وذلك مثل: «**تَدَبَّرْتُ الْكُتُبْ**» فـ«**الْكُتُبْ**» مفعول به للفعل «**تَدَبَّرْتُ**»، وكذلك (ظننتُ زيدًا منطلقـًا) فـ(زيدًا) مفعول أول، و(منطلقًا) مفعول ثان، و(أعطيتُ زيدًا درهمًا) فـ(زيدًا) هنا مفعول أول، و(درهمًا) مفعول ثان، أو (أعلمت زيدًا عمروًا منطلقًا) (زيدًا) مفعول أول، و(عمروًا) مفعول ثان، و(منطلقًا) مفعول ثالث.

- واشترط المؤلف شرط وهو: «**إِنْ لَمْ يَنُبْ**» إي إذا كان هذا المفعول نائبًا «**عَنْ فَاعِلٍ**» أي إذا حذف الفاعل وبقي المفعول به، ففي هذه الحالة لا تنصب هذا المفعول، لأنه أصبح نائب فاعل فيرفع، مثل: «**تَدَبَّرْتُ الْكُتُبْ**» لو جعلته مبنيًا للمجهول فقلت: (تُدُبِّرَت الكتبُ) فهنا (الكتب) مفعول به أصبحت نائب فاعل، وحذف الفاعل فأصبح المفعول به مرفوعًا وليس منصوبًا.

---

(١) تقدم أن الفرق بين باب ظن وأخواتها وباب كسا وأعطى أن:

- ظن وأخواتها: تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر.
- أما باب كسا وأعطى وسأل: تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر.

ثم قال رَحِمَهُ اللَّهُ بعد ما بين الفعل المتعدي وضابطه:

٢٦٩- وَلاَزِمٌ غَيْرُ الْمُعَدَّى وَحُتِمْ	لُزُومُ أَفْعَالِ الْسَّجَايَا كَـ(نَهِمْ)
٢٧٠- كَذَا (افْعَلَلَّ) والْمُضَاهِي (اقْعَنْسَسَا)	وَمَا اقْتَضَى نَظَافَةً أَوْ دَنَسَا
٢٧١- أَوْ عَرَضَـا أَوْ طَاوَعَ الْمُعَدَّى	لِوَاحِدٍ كَـ (مَدَّهُ فَامْتَدَّا)

- انتقل إلى الفعل اللازم، فبين أن **ضابطه** إما أن يكون: محدودًا أو معدودًا:

أ- **المحدود**: هو اللازم غير المُعَدَّى ، الذي يكتفي بمرفوعه ، الذي لا يتجاوز مرفوعه ، الذي ليس له مفعول به.

ب- **المعدود**: هناك أفعال يجب أن تكون لازمة، وهي:

١- قوله: «**وَحُتِمْ لُزُومُ أَفْعَالِ الْسَّجَايَا**» وهي أول نوع من هذه الأفعال هي أفعال السجايا، كـ«**نَـهِمْ**» وهو شديد الرغبة في الأكل، وكـ(شَرُف وكَرُم).

٢- «**كَذَا افْعَلَلَّ**»: أي فعل على وزن «افعَلَّ» مثل: (اقْشَعَرَّ واطْمَأَنَّ)، مثل: « **والْمُضَاهِي اقْعَنْسَسَا**»، أي ما كان على وزن «افْعَنْلَلَ» مثل: (اقْعَنْسَسَ واحْرَنْجَمَ)[1] فهذه أفعال لازمة.

٣- «**وَمَا اقْتَضَى نَظَافَةً أَوْ دَنَسَا**»: أي كل فعل دل على نظافة أو دنس كـ(طَهُر – نَظُف – دَنَس – قَذُر).

٤- «**أَوْ عَرَضَـا**»: أي غير ثابت يزول ويأتي، مثل: (مَرِضَ – كسل – نَشِطَ).

٥- «**أَوْ طَاوَعَ الْمُعَدَّى لِوَاحِدٍ**»: أي إذا طاوع الفعلُ فعلا متعديًا لواحد فإنه يصبح لازمًا كـ(مددت الحبل فامتد) فـ(مددت) متعد لواحد، و(فامتد) فعل لازم، و(دحرجت الشيء فتدحرج) فـ(تدحرج) هنا الأصل فيها أنها من الأفعال المتعدية، وكذا (مَدَّ) لكنها لما طاوعت المتعدي لواحد أصبحت لازمة.

- واحترز المؤلف بـ«**الْمُعَدَّى لِوَاحِدٍ**» عن المتعدي لاثنين فإنه لا يكون لازمًا، وإنما يصبح متعديًا أيضًا لكن إلى مفعول واحد كـ(فَهَّمْتُ زيدًا النحو ففهمه) الفعل الأول (فهمت) يتعدى لمفعولين، لكن (ففهمه) تعدى لمفعول واحد.

---

(١) [زيادة من المُفَرِّغ] في اللسان: وقَعَسَ وتَقاعَس **واقْعَنْسَسَ**: تأَخر ورجع إِلى خلف، واقْعَنْسَسَ البعير وغيره: امتنع فلم يتبع، وكل ممتنع مُقْعَنْسِس، **واحْرَنْجَمَ** القومُ: اجتمع بعضهم إلى بعض.

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢٧٢- وَعَـدِّ لازِمًـا بِحَـرْفِ جَـرِّ	وَإِنْ حُـذِف فَالنَّصْـبُ لِلْمُنْجَـرِّ
٢٧٣- نَقْـلاً وَفِـي أَنَّ وَأَنْ يَطَّـرِدُ	مَـعْ أَمْنِ لَبْسٍ كَعَجِبْتُ أَنْ يَـدُوا

- هنا يبين رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن الفعل اللازم إذا أردت أن تعديه إلى المفعول به لابد أن تأتي بحرف جرف، فلا يتعدى الفعل الازم بنفسه، كما تقول: (مررت بزيد) لاحظ أن الفعل هنا تعدى لكن بحرف جرف فلا يصل على مفعوله بنفسه، فلا تقول: (مررت زيدٍ)، وإنما إذا حذفت حرف الجر تقول: (مررت **زيدًا**) فلا تنصب (زيدًا) لأنه مفعول به، وإنما ينصب **بنزع الخافض**، (يعبر الكوفيون بالخافض، والبصريون الجارّ) فعندما تحذف حرف الجر تنصب الكلمة مباشرة، قال تعالى: ﴿ وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا ﴾ [الأعراف: ١٥٥] فـ(اختار) فعل لازم، و(موسى) فاعل، و(قومَه) لا نقول إنها مفعول به لأنه (اختار) لا تتعدى بذاتها، فالذي نصب (قومه) هو نزع حرف الجر فأصل الآية: (واختار موسى من قومِهِ سبعين رجلا) فلما حذفت (من) نصبت الكلمة بعدها، ولهذا قال: «وَإِنْ حُذِف» أي حرف الجر «فَالْنَّصْبُ لِلْمُنْجَرِّ» يعني تنصب هذه الكلمة بعد أن كانت مجرورة لحذف حرف الجر.

«نَقْلاً»: أي أن هذا الأمر أمر سماعي نقلي ولا يقاس عليه، وهذا عند جمهور النحاة وهو الأصل، إلا في حالة ذكرها المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

«وَفِي أَنَّ وَأَنْ يَطَّرِدُ»: أي مع (أَنَّ) و(أنْ) يأتي مطردًا ولا يشترط فيه القياس، مثل: (عجبت أن يدوا) أي عجبت من أن يعطوا الدِّيَة، فحذف حرف الجر(من) لأنه مع (أن)، وكذا (عجبت أنك قائم) أي عجبت من أنك قائم، ولكن هذا الحذف بشرط ذكره المؤلف وهو:

«مَعْ أَمْنِ لَبْسٍ»: أي يحذف حرف الجر إذا أمن اللبس في الجملة، فمثلا: الفعل (رَغِب) فأحيانا يكون (رغبت في الشيء) وأحيانا يكون (رغبت عن الشيء) فهنا لا يتعين هذا الحرف المقصود فبالتالي يحصل اللبس فلا تستطيع أن تحذف: كـ(رغبتُ أن أحْضُر) فهل (رغبت في أن أحضر) ؟ أم (رغبت عن أن أحضر) ؟ وكلا المعنيين محتمل فهنا لا تحذف حرف الجر لأن حذفه يترتب عليه هذا اللبس، وكذا (رغبت أن أقول).

* ونكتفي بنهاية هذا البيت ونكمل في الأسبوع القادم *

نسأل الله أن يفتح علينا وعليكم بالعلم النافع والعمل الصالح، والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله